

الحسن الحريشي الفاسي المالكي ودوره في الحركة العلمية بالقرويين

د. بشرى غرساوي (*)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى الأمين، وعلى آله وصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يسعدني بادئ ذي بدء أن أعرب عن سعادتي بالمشاركة في أعمال هذه الندوة المباركة التي دعا إليها مركز دراس بن إسماعيل بالرابطة المحمدية للعلماء، والتي اهتمت بجهود علماء القرويين في خدمة مذهب المالكي، و ذكرت بأعلامه الأجلاء، وفي هذا الإطار تندرج مداخلتى وهي بعنوان: «أبو الحسن الحريشي الفاسي المالكي (ت 1142هـ) ودوره في الحركة العلمية بالقرويين» حاولت فيها ذكر معالم من شخصية العلامة الحريشي، ملامح عن عصره، والحديث عن دوره في الحركة العلمية بالقرويين، وإسهامه في إثراء المكتبة المغربية بمؤلفاته القيمة.

ملامح عن عصر أبي الحسن الحريشي:

عاصر أبو الحسن الحريشي فترة سقوط الدولة السعدية وانهارها، وكان شاهدا على ما عرفته من اضطرابات، وانقسامات سياسية عانى منها المغرب آنذاك.

كما واكب مرحلة ظهور الشرفاء العلويين، وتأسيس دولتهم على يد المولى الرشيد، وترسيخ أسسها على يد المولى إسماعيل.

(*) عضو المجلس الأكاديمي، الرابطة المحمدية للعلماء.

فقد كانت هذه الفترة من تاريخ المغرب حافلة بالأحداث السياسية والتطورات المجتمعية، والفكرية المختلفة، وقد كان لها أثر على شخصية أبي الحسن الحريشي - أحد أعلام المالكية وأقطاب العلم والمعرفة بالمغرب خلال النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري، والنصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري -، وبالتالي أثرها على عطائه الفكري والمعرفي.

كما لا ننسى الدور العظيم الذي قام به جامع القرويين في هذه المرحلة - ويقوم به على مر العصور - من احتضانه للثقافة الإسلامية، ومساهمته الفعالة في تنشيط الحياة العلمية والفكرية، فيكفي أن نذكر من بين علماء القرويين في هذه الفترة:

- أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي (1090 هـ).
- أبو محمد عبد القادر الفاسي (1091 هـ).
- أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان الروداني (1094 هـ).
- أبو العباس عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي (1096 هـ).
- أبو الحسن علي بن أحمد الحريشي (1143 هـ).
- أبو العباس أحمد بن مبارك اللمطي (1155 هـ).
- أبو العلاء إدريس العراقي (1183 هـ).

فقد عرفت الحياة العلمية انتعاشا ملحوظا، بعد استقرار الأوضاع السياسية، وظهور الدولة العلوية، كقوة سياسية حاكمة، خاصة على عهد المولى إسماعيل، فبسبب حبه للعلم واعتنائه بأهله «حيي العلم في زمنه وأزهرت رياضه، وتفجرت حياضه، وظهرت الفنون الغربية والفهوم العجيبة، وذلك بعد أن درست معالمها»⁽¹⁾.

(1) انظر: المنتزع اللطيف: لابن زيدان (ص 110).

فقد كان يشجع مهرة الطلبة، ويرشحهم لنسخ الكتب وضبطها وإتقانها، فتكونت بذلك خزانة عظيمة «جمعت من التصانيف وأنواع الدفاتر، وأسماء التأليف، ما لم تحوهِ خزانة بغداد ولا علق بحفظ الأستاذ»⁽¹⁾.

وتعلقت همّة المولى إسماعيل باسترجاع كتب الإسلام، التي كانت بالأندلس ويظهر ذلك من خلال بعثاته الديبلوماسية وسفاراته إلى إسبانيا، فمن ذلك نجده يوجه الخطاب - في نص رسالة ملكية⁽²⁾ بعثها مع وزيره الغساني⁽³⁾ - إلى عاهل إسبانيا آنذاك فيقول: «... وإلا فالمائة المذكورة أرقاء أسارى من جملة إخوانهم، وذلك أن تعطونا في الخمسين نصرانيا من هذه المائة خمسة آلاف كتاب، مائة كتاب عن كل نصراني من كتب الإسلام الصحيحة المختارة المثقفة في خزائنهم بإشبيلية وقرطبة وغرناطة وما والاها من المدن والقرى، حسبما يختاره خديمنا المذكور من المصاحف وغيرها»⁽⁴⁾.

معالم من شخصية العلامة أبو الحسن الحريشي:

هو: علي بن أحمد بن محمد الحريشي - بضم أوله وفتح ثانيه، فياء تحتية ساكنة على صيغة المصغر بياء النسب⁽⁵⁾ - الفاسي دارا ومنشأ، نزيل المدينة المنورة. ولد أبو الحسن علي بن أحمد الحريشي بفاس سنة (1042 هـ) وبها نشأ وترعرع، وتعلم على شيوخها وعلمائها.

(1) انظر: جامع القرويين: لعبد الهادي التازي (668 / 3).

(2) انظر نص الرسالة كاملا في: إتحاف أعلام الناس: لابن زيدان (64 / 2 - 65).

(3) هو الوزير محمد بن عبد الوهاب الغساني (1119 هـ)، توجه في سفارة للمولى إسماعيل إلى إسبانيا ودون رحلته هذه في كتابه المعروف: «رحلة الوزير في افتكالك الأسير» قام بتحقيقه ونشره الأستاذ ألفرد البستاني.

(4) انظر: إتحاف أعلام الناس: لابن زيدان (65 / 2).

(5) هكذا ضبطه القادري في نشر المثاني (2050 / 5)، وابن عجيبة في أزهار البستان ورقة 214 ظهر، مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 417، والكتاني في فهرس الفهارس (342 / 1) ترجمة 142.

ولم تطلعننا المصادر والمراجع التي ترجمت لأبي الحسن الحريشي على ظروف نشأته، ولا على أسرته، ولا على مراحل طلبه العلم. إلا ما أشارت إليه بعضها من تتلمذه على شيوخ فاس وعلمائها، فقد كانت العادة عندهم أن يهتم الطالب في بداية مسيرته العلمية بحفظ القرآن الكريم، وضبطه رسماً وشكلاً، وحفظ بعض المتون كالأجرومية، وألفية ابن مالك وألفية العراقي، وبعض المختصرات الفقهية: كرسالة ابن أبي زيد القيرواني، ومختصر الشيخ خليل.

وقد أشار إلى ذلك الدكتور عبد الهادي التازي فقال: «إن دور المسيد في المدينة، هو الذي يوازي المدرسة الأولية ... حيث يتناول الطفل مبادئ في الرسم ومسائله، ويستظهر كتاب الله، ويتناول بالحفظ والفهم اختلاف حملة القرآن فيه ... ثم يتقل بعد ذلك إلى التدرج في المساجد الصغرى على العلماء والفقهاء، باحثاً عن طرق إصلاح لسانه ولغته، وتحسين معارفه في الفقه والتوحيد ... وإذا استأنس من نفسه، بعد كل هذه المراحل، أنه أهل لأن يتلقى العلم، من شيوخ القرويين، عمل إلى التوسل للوصول إلى هذه الدرجة، التي يتباهى بها الطلاب»⁽¹⁾.

ولعل العلامة أبو الحسن الحريشي، مر من جميع هذه المراحل، إلى أن التحق بجامع القرويين، حيث تتلمذ على شيوخه، ونهل من معينهم فقد تتلمذ على جلة علماء عصره في الحديث والفقه واللغة والأدب وغيرها من العلوم التي كانت تدرس آنذاك.

وكعادة كثير من العلماء، جمع فهرسة ضمنها أسانيده إلى كثير من الكتب التي يرويها عن شيوخه، كما ذكر فيها شيوخه المغاربة، والمشاركة الذين تتلمذ عليهم ونهل من معينهم.

(1) جامع القرويين: للدكتور عبد الهادي التازي (2/ 420).

وقد أحال علي بن أحمد الحريشي على هذه الفهرسة، في إجازته لتلميذه الحافظ إدريس العراقي حيث قال: «قد أجزت صاحبنا المذكور فيما قرأه علي وسمعتني، وفي كل ما لم يقرأه حسبما أخذت ذلك كله، من مشايخنا المذكورين في فهرستنا المشاركة والمغاربة، يطول بنا ذكرهم»⁽¹⁾.

ونبه عليها في إجازته - المتبثة بخط يده في صدر كتابه «إرشاد السالك لشرح مقفل موطأ مالك»⁽²⁾ - لتلميذه محمد بن حمزة بن عبد الله العياشي.

وذكر هذه الفهرسة⁽³⁾ الأستاذ عبد السلام بنسودة في كتابه «دليل مؤرخ المغرب الأقصى»، وأشار إلى وجود طرف مهم منها عند الأستاذ محمد إبراهيم الكتاني⁽⁴⁾.
فمن أبرز شيوخه:

- أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي (1090هـ).
- عبد القادر بن علي الفاسي (1091هـ).
- محمد بن سليمان الروداني (1094هـ).
- عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي (1096هـ).
- عبد الرحمان بن عبد السلام الحريشي (1096هـ).

(1) فهرسة: الحافظ إدريس العراقي، ورقة 390 وجه، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 71 ج، - ضمن مجموع -

(2) إرشاد السالك لشرح مقفل موطأ مالك: لأبي الحسن الحريشي مخطوط بالخزانة الحمزية تحت رقم 402.
(3) وأشار إلى هذه الفهرسة كذلك الكتاني في فهرس الفهارس: 1/342 ترجمة 142، وابن مخلوف في شجرة النور الزكية ترجمة 1327، والدكتور عبد الله الترغي في كتابه، فهارس علماء المغرب (ص 606)، ترجمة 143، وعبد العزيز بن عبد الله في مقال له بعنوان: «الفهرسة والكناشة في نشاط المغرب الفكري» (ص 128) بمجلة التاريخ العربي - العدد السابع سنة 1419 هـ - 1998 م.

(4) دليل مؤرخ المغرب الأقصى: لعبد السلام بنسودة (ص 317).

- عبد الباقي الزرقاني (1099هـ).
- إبراهيم بن حسن الكوراني (1101هـ).
- محمد بن عبد الله الخرشي (1101هـ).
- أبو علي الحسن بن مسعود اليوسي (1102هـ).
- محمد بن عبد القادر الفاسي (1116هـ).

عمر أبو الحسن الحريشي طويلا، فقد ولد سنة (1042 هـ) وتوفي سنة (1142 هـ)، فكانت معظم حياته في ظل حكم المولى إسماعيل، فكثير تلاميذه حتى ألحق الأحفاد بالأجداد.

وكان أغلبهم ممن شهد له بالعلم والمعرفة أمثال: أحمد بن مبارك اللمطي «فقد كان له باع طويل وتبحر في البيان والأصول والحديث والقراءات والتفسير»⁽¹⁾.

ومحمد بن الطيب الشركي فقد «كان نادرة عصره في اتساع الرواية، وقوة المعارضة»⁽²⁾.

أما إدريس العراقي فكان «ممن حاز قصب السبق في علم الحديث حفظا ورواية ودراية»⁽³⁾ وغيرهم.

وتتلمذ على يديه كذلك عدد من التلاميذ الذين نبغوا في علوم كثيرة منهم:

- محمد بن حمزة العياشي (بعد 1140هـ).
- أبو عبد الله محمد الصغير الإفرائي (بعد 1155هـ).
- أحمد بن الحسن المكودي (1164هـ).

(1) انظر: سلوة الأنفاس: الكتاني (2/ 203).

(2) انظر: فهرس الفهارس: لعبد الحي الكتاني (2/ 1067).

(3) انظر: سلوة الأنفاس: محمد بن جعفر الكتاني (1/ 142).

- محمد المنور التلمساني (1173هـ).
- عمر بن علي الطحلاوي (1181هـ).
- محمد بن قاسم جسوس (1182هـ).
- أبو عزة بن علي الحريشي (1183هـ).
- أبو حفص عمر الفاسي (1188هـ).
- محمد سعيد بن محمد الحنفي (1194هـ).
- عبد الرحمان بن عبد الكريم الأنصاري (1195هـ).
- محمد التاودي ابن سودة (1209هـ).

اختلفت المصادر التي ترجمت للعلامة علي بن أحمد الحريشي في تحديد تاريخ وفاته، خاصة المصادر المغربية التي اهتمت بحياة الإمام، ولعل من أهم أسباب ذلك الاختلاف هو: وفاة الحريشي بالمدينة المنورة بعيدا عن موطنه الأصلي.

فمن المصادر من ذكر أن سنة الوفاة كانت سنة (1143 هـ)⁽¹⁾، وكثير منها حددها بسنة (1145 هـ)⁽²⁾، ومنها من لم يحدد سنة بعينها بل قال: «توفي بعد (1120 هـ)»⁽³⁾. ليخرج من دائرة هذا الاختلاف.

والذي يمكن أن نعتمد عليه في تحديد تاريخ وفاته، هو قول أحد تلامذة العلامة الحريشي، وآخرهم عهدا به، وهو الشيخ عبد الرحمان الأنصاري حيث يقول عن

(1) ممن ذكر هذا التاريخ: المرادي في سلك الدرر (3/ 198)، فهرس الفهارس: للكتاني (1/ 344)، الرسالة المستطرفة: لمحمد بن جعفر الكتاني (ص 150 و 190)، معجم المؤلفين: لرضا كحالة (7/ 12)، معجم المحدثين: لعبد العزيز بن عبد الله (ص 26).

(2) ممن ذكر هذا التاريخ: القادري في نشر المثنائي (5/ 2050)، وفي النقط الدرر (2/ 359) وفي الإكليل والتاج (2/ 425)، طبقات الحضيكي: (3/ 423)، أزهار البستان: لابن عجيبة ورقة 214، المؤلفون ومؤلفاتهم: لابن زيدان (ص 91).

(3) ذكر ذلك: محمد بن مخلوف في شجرة النور الزكية (ص 336).

شيخه: «... ودرس الموطأ بالمسجد النبوي وحضرنا درسه، وله شرح عظيم عليه، وتوفي قبل إتمامه وأتمه والدنا⁽¹⁾ سنة (1142 هـ) -رحمة الله على الجميع»⁽²⁾.

فالعلامة الحريشي واستنادا لقول تلميذه عبد الرحمان الأنصاري، قد توفي سنة (1142 هـ).

دون أن يحدد هذا الأخير اليوم والشهر الذي توفي فيه.

❦ دور أبو الحسن الحريشي في الحركة العلمية بالقرويين:

يظهر دور العلامة الحريشي في الحركة العلمية بالقرويين من خلال مؤلفاته وآثاره العلمية فقد قال عنه القادري حين ترجمته له: «كان لصاحب الترجمة إقدام على التصنيف»⁽³⁾. فقد كانت أغلب مصنفاته عبارة عن شروح أو اختصارات، أو تهذيب لكتب معينة.

وهو ما يعكس الطابع الفكري والمنهج العلمي العام الذي ميز الفترة التاريخية التي عاشها العلامة الحريشي، حيث كثرت الشروح وتعددت الحواشي، والاختصارات لكتب معينة خاصة الفقهية منها، فمن مؤلفات التي وقفت عليها، أو أوردها بعض من ترجم للعلامة الحريشي:

(1) ربما يقصد إتمام الدروس التي كان يقوم بها الحريشي لشرح موطأ مالك في المسجد النبوي الشريف، أما أن يريد بذلك شرحه على الموطأ، فأمر غير وارد لوجود نسخ الشرح المذكور كاملة مستوفية لجميع أبواب الكتاب المشروح وفي آخرها كلام للحريشي يوحى بإتمام شرحه.

(2) تحفة المحبين والأصحاب: لعبد الرحمان الأنصاري ورقة 115 - 116 مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1221 ك.

(3) نشر المثاني: للقادري (5 / 2050).

- ❏ «إرشاد السالك لشرح مقفل موطأ مالك» وهو شرح لكتاب الموطأ للإمام مالك ابن أنس، والكتاب حققه عدد من الباحثين بكلية الآداب بظهر المهرارز جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، تحت إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور محمد الروكي.
- ❏ شرح منظومة أحمد بن زكري التلمساني في ألقاب الحديث والكتاب حقق بدار الحديث الحسنية تحت إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور محمد الراوندي .
- ❏ اختصار كتاب اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي.
- ❏ تخريج أحاديث النصيحة الكافية للشيخ زروق.
- ❏ اختصار الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني .
- ❏ اختصار كتاب الأنساب للرشاطي.
- ❏ «تحفة الأخيار على شمائل النبي المختار» والكتاب قمت بتقديمه وتحقيقه في إطار بحث الدكتوراه بدار الحديث الحسنية تحت إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور محمد يسف.
- ❏ «الفتح الفياض في شرح الشفا للقاضي عياض».
- ❏ اختصار كتاب «نفح الطيب» للمقري .
- ❏ شرح على مختصر خليل .
- ❏ رسائل و فتاوى .
- ❏ المواهب الربانية على العقيدة النورية وهو شرح على عقيدة علي بن محمد النوري.
- ❏ فهرسة شيوخه و مروياته.
- ❏ إجازته لمحمد بن حمزة العياشي.

ويظهر دوره جليا في خدمة للمذهب المالكي كذلك في نشر العلم و بثه بين الطلبة جامع القرويين وغيرهم و جلوسه مجلس الدرس والإقراء، فقد كان أحد رموز القرويين آنذاك، حيث كان له كرسي بمستودع باب الحفاة - بحومة درب القاضي من

زقاق البغل - يدرس فيه الحديث النبوي الشريف وعلومه والفقه واللغة وغيرها من العلوم، ودرس - رَحْمَةُ اللَّهِ - كتاب الموطأ بالمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة بشرحه عليه إلى أن وافته المنية هناك في تلك البقاع الطاهرة .

٥ قيمته العلمية:

أجمعت المصادر والمراجع التي ترجمت لأبي الحسن الحريشي، على وصفه «بالإمام المحدث الراوية»، فقد حلاه تلميذه إدريس العراقي في فهرسته بقوله: «العالم الواعية، المحدث الراوية»⁽¹⁾ ووصفه ابن مخلوف «بخاتمة العلماء العاملين، المسند المحدث»⁽²⁾. بل جعله تلميذه محمد بن قاسم جسوس «إمام وقته في علم الحديث»⁽³⁾.

وقد أهله علمه الواسع بالحديث وعلومه إلى تعليمه لطلبته ونشر علومه بينهم، والاطلاع على أصوله وتدريسها لهم.

يقول إدريس العراقي - أحد تلامذة الإمام - في فهرسته: «قرأت على شيخنا وسيدنا وسندنا وعمدتنا إلى ربنا العالم العلامة الحافظ الفهامة الواعي الراوية، أبي الحسن سيدي علي بن أحمد بن محمد الحريشي - متعه الله بالنظر إلى وجهه وأطال للمسلمين في عمره - بعض صحيح مسلم، من أول الكتاب إلى آخر الصلاة، وبعض مصنف عبد الرزاق من المناسك، وأوائل سنن أبي داود، ومقدمة الأطراف لأبي الفضل المقدسي، وأوائل الشفا للقاضي عياض، وشرحه عليها، وكتاب مدخل الإكليل للحاكم، وشمائل أبي عيسى الترمذي، وكان يقرأ عليه صحيح أبي عبد الله البخاري وأنا أسمع، والتفسير وأنا أسمع، وسألته في كثير من مسائل في الجرح والتعديل فأجابني في ذلك»⁽⁴⁾.

(1) فهرسة: إدريس العراقي، ورقة 388 مخطوط بالخزانة العامة بالرباط رقمه 71 ج.

(2) شجرة النور الزكية: لابن مخلوف (ص 336).

(3) انظر: فهرس الفهارس: للكتاني (1/ 342).

(4) فهرسة إدريس العراقي: ورقة 389 مخطوط بالخزانة العامة بالرباط رقمه 71 ج.

وقد كان أبو الحسن الحريشي يدرس كتب التفسير وكتب الفقه المالكي، إلى جانب تدريسه الحديث وعلومه، وذلك بكرسي من الكراسي العلمية التابعة لجامع القرويين الكائن بمستودع باب الحفافة⁽¹⁾.

وأنفذ له القائد عبد الله بن حمدون الروسي «جامع حومة درب القاضي من زقاق البغل، والحبس الموقوف على التدريس بظهر عنزة القرويين الحديث إلى أن توفي»⁽²⁾.

وقد اهتم العلامة المسند أبو الحسن الحريشي برواية كتب الحديث وعلومه وكتب التفسير، والفقه وغيرها، عن شيوخه المغاربة والمشاركة، وكانت أكثر مروياته وأغلبها: عن الشيخ العلامة المحدث أبو محمد عبد القادر الفاسي ...

كما اعتنى برواية فهارس ورحلات شيوخه، كرحلة شيخه أبي سالم العياشي⁽³⁾، وكتابه «إتحاف الأخلاء بأسانيد الأجلاء»⁽⁴⁾ له كذلك، كما أجاز له شيخه الروداني برواية «صلته»⁽⁵⁾، كما يروي بإجازة عامة، عن الشيخ عبد القادر الفاسي⁽⁶⁾ كل مرويات هذا الأخير عن شيوخه، ومن بينها الكتب الستة، فقد قال عنه المرادي في سلك الدرر: «كان شيخا فاضل زاهدا عابدا محدثا عالي الإسناد، يروي الكتب الستة وغيرها عن العلامة المشهور في القطر المغربي، الشيخ عبد القادر بن علي الفاسي ...»⁽⁷⁾.

وقد أثنى على العلامة الشيخ علي بن أحمد الحريشي عدد من العلماء والفقهاء، فقد حلاه تلميذه الحافظ أبو العلاء العراقي بقوله: «شيخنا وسيدنا وسندنا وعمدتنا إلى

(1) انظر: جامع القرويين: لعبد الهادي التازي (800/3).

(2) نشر الثاني: للقادري (2248/6).

(3) انظر: فهرس الفهارس: للكتاني (588/2).

(4) المصدر السابق (169/1).

(5) المصدر السابق (427/1).

(6) المصدر السابق (182/1).

(7) سلك الدرر: للمرادي (198/3).

ربنا، العالم العلامة الحافظ الفهامة، الواعي الراوية، أبي الحسن سيدي علي بن أحمد بن محمد الحريشي، متعه الله بالنظر إلى وجهه، وأطال للمسلمين في عمره...»⁽¹⁾.

وقال عنه تلميذه عبد الرحمان الأنصاري: «شيخنا العلامة الشيخ علي الحريشي، شارح الشفا والشمائل، وغيرهما، وكان رجلا فاضلا...»⁽²⁾.

وذكره أحمد بن عجيبة من بين فقهاء المالكية في القرن الثاني عشر الهجري، فقال: «ومنهم العالم المدرس الوجيه أبو الحسن علي بن أحمد الحريشي»⁽³⁾.

لكن علي بن أحمد الحريشي برز بشكل كبير في مجال علم الحديث النبوي الشريف، وتصلع في علومه ومباحثه، حتى عرف «بإمام وقته في علم الحديث»⁽⁴⁾. قال عنه المرادي في سلك الدرر: «كان شيخا فاضلا زاهدا عابدا محدثا عالي الإسناد، يروي الكتب الستة وغيرها عن العلامة المشهور في القطر المغربي الشيخ عبد القادر بن علي الفاسي وله مشايخ غيره»⁽⁵⁾.

ووصفه محمد بن مخلوف بقوله: «العارف بالله خاتمة المحققين والعلماء العاملين، المسند المحدث، الرجل العمدة المفضل»⁽⁶⁾.

(1) فهرسة: أبو العلاء إدريس العراقي ورقة 389 وجه، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم (71 ج).

(2) تحفة المحبين: لعبد الرحمان الأنصاري ورقة 116 ظهر، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم (1221 ك).

(3) أزهار البستان في طبقات الأعيان: لأحمد بن عجيبة ورقة 214، مخطوط بالخزانة الحسنية، تحت رقم (417).

(4) انظر: نشر المثاني: للقادري (6/ 2245).

(5) سلك الدرر: للمرادي (3/ 198).

(6) شجرة النور الزكية: لمحمد بن مخلوف (ص 336) ترجمة 1327.

وحلاه الشيخ عبد الحي الكتاني بقوله: «العلامة، المحدث، المسند المعمر الرحال»⁽¹⁾.

بروز الإمام علي بن أحمد الحريشي في علم الحديث رواية ودراية، أهله بأن يدرس هذا العلم الشريف لطلبته بأحد الكراسي العلمية التابعة لجامع القرويين، وأن يدرس الموطأ للإمام مالك بشرحه عليه، بالمسجد النبوي بالمدينة المنورة. ويشير إلى ذلك تلميذه الشيخ عبد الرحمان الأنصاري بقوله: «... وقدم إلى المدينة المنورة صحبتهم شيخنا العلامة الشيخ علي الحريشي شارح الشفا والشائل وغيرهما، وكان رجلاً فاضلاً، ودرس الموطأ بالمسجد النبوي وحضرنا درسه وله شرح عظيم عليه»⁽²⁾.

فلعلي أن أكون قد وفيت العلامة الحريشي بعض حقه علينا في هذه المداخلة و عرفت بعبائته الفكرية و ثرائه العلمي .

وفي الختام، أسأل الله تعالى أن يثيب جميع من شارك في هذه الندوة المباركة، أو أسهم في إنجاح فعاليتها، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(1) فهرس الفهارس: لعبد الحي الكتاني (1/ 342) ترجمة 142.

(2) انظر: نشر المثاني: للقادري 6 (2250). تحفة المحبين: لعبد الرحمان الأنصاري ورقة 115 - 116.

مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1221 ك.

